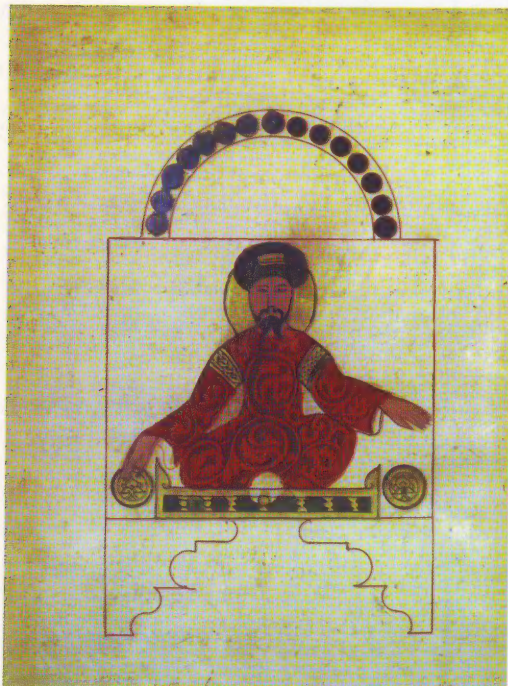


رسائل ابن عربي

العظمة ومراتب علوم الوهب
ومنازل الفهوانية ورسائل أخرى

(١)



تحقيق وتقديم
سعيد عبد الفتاح

رسالة اللمعة الموسومة
بكشف الغطا عن إخوان الصفا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعزنا من غيرك اليك وأعزنا للقول على يدك
 واجعلنا ممن نعتق حقيقتك ونعمل في تقصير كل واحد على الامور الانبياء والقادر الانبياء
 وخصص محمد وآله باسنى صلواتك وازكى تفضلك **وبعد** فان هذه المعتبر
 موسومة بكشف الغطاء لافان الصفا بوزنها الالهية الازلية لفرغ ارباب
 النظر والبرهان الى رتب اصحاب الغيرة العبدية جمع الله على اخوان التجريد في مقعد الصدق
 عند الصديق الحق عن شانه وبهيروانه **فصل** المعلوم هو العلم
 وظاهرها والعلم حقيقة المعلوم وباطنه لان المعلوم من حيث هو ممكن الوجود و
 ليس له الا قبول الوجود فاذا اوجد العلم فجميع ما يشاهد من الكالات معلوم وصاحب العلم
 وكالاته تجل في علمه ما هيته المعلوم على قدر ما كان قابلا فاذا نظر الى المعلوم من الابل
 انه معلوم للغير او يعلم ولم يتبين كونه معلوما لحوال النظر اليه فبكالاته المشاهدة الى
 المعلوم ومن تظن لمولته ونظر اليه حال النطق بشا مدك الى العلم على الحقيقة وكان
 ماهية المعلوم من حيث صورته المصورة فانه ليس للآلة سوى استعداد
 حكايته صورة الحادى وكل العلم بهذا الشخص المجادى للآلة فمن نظره المرأة وغفل عن كونه
 غاية عن جميع الصور من حيث ذاتها فبصورته فيها الى كونه صور المرأة ومن علم
 حال المرأة خلوتها فذاتها عن الصور نسبها الى استعمالها الى شخص خارج عن المرأة فاجعل جميع
 الملمات ما يرى فيها من الكالات المحسوسة والعينية صور المرأة بل جعل جميعها امرأة واحدة
 لتصورها بل الشاهد **فصل** ثم ارق لا رتبة اعلى من هذه ومضى ان تميز
 لا يدرى كل غير خارج عن ذاتك لان المدرك سحاب المدرك من حيث انه مدرك والمدرك
 محيط بمدرك من حيث انه مدرك ولا شك ان هذه الاحاطة احاطة علمية والعلم غير
 منكف عن ذات العالم فجميع معلوماك سحاب بذاتك محيط به فاذا اكلم ادر كتم فهو
 ذاتك فيتم معنوية فان ذاتك من عالم الغائى فلا بد من كونها محيط بشئ ان يكون لها

نسخة الرسالة الخطية

هذه النسخة هي نسخة مكتبة وليّ الدين رقم (٧/١٨٢٦) ضمن مجموع من صفحة (٣٢ - ٣٣) مقاس ٢٠ × ١٦ سم.

واعتمدت على صورة ورقية من معهد المخطوطات العربية تحت رقم (٤٥٠) تصوف.
وهذه النسخة:

- كتبت بخط معتاد
- مسطرتها ٢١ سطراً
- عدد الكلمات (١٥ - ١٧) كلمة
- مؤرخة ضمن مجموعة وليّ الدين سنة ٨٢٣ هـ
- عناوين الفصول بين أسود كبير
- انظر نماذج المخطوط المرفقة.

.. مضمون فاذ انكشف لك هذا المقام دأيت نفسك بحجة طية بجميع معلوماك
 لا وكل مع توسلك وكل ما حضر لك فتصير تشك الماء المذكورة وهذه مشادة
 ٢٠ أخص من المشادة الاولى فان كنت تشاهد الموجود الحقيقي قبل هذا في غيرك فالآن تشاهد
 في ذلك وبين الربنتين مسافة نارية وبور عيده **فصل** ثم نرى هذه
 المتزلة رتبة اخرى اعلى منها وهي ان تظن انك انك ذاك ولو بها غير موجود من حيث هي
 هي فتعرفها من البين فتذكر الاشياء كلها من حيث هي بتجليات المحضرة الاحدية
 فتفعل عن ذلك من حيث هي محل لرؤية الاشياء فيها بل ترى كلها منسوبة من حيث
 القيام الى المطلوب الحقيقي فتبقي انت مشاهدة للتجليات فقط فتري الاشياء كلها
 قائمة بالحق تعالى وتقدم نرى نفسك متبججة بشاهدتها واذ تعلم انها حالات للمع
 تعالى فينا كالمشادة غاية التاكيد فتبقي المطلوب وضوحا يهر البصيرة **فصل**
 ثم اذا اعمت النظر في هذا المقام وجدته غير خارج عن المقام الذي فارقه وذلك لانك
 كنت تجرد الاشياء في ذلك من حيث انك كنت تدركها وهذا النظر كنت تجدها في ذلك
 واما الآن فقد قطعت نظرك عن ذلك من حيث هي محل للاشياء وكون الاشياء قائمة بها
 ولذلك في مقام تثبت فيه كونك تدرك الاشياء فيفيد كونك مجلدا بها وتبدان لك استحالة
 فاذا كونك تدركها بلزمه المحال فيكون محالا فينفضل في هذا المقام عن كونك تدرك الاشياء
 فيظهر لك ان الإدراك الجميع بالحق تعالى واهم علم بالصواب
 من الدرس المعول على تعالى والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم أعذنا من غيرك إليك وأعذنا للمثول بين يديك

واجعلنا ممن تعقّل حقيقة جمالك وتوغل في تقصّيه كمالك، وصلى الله على الأئمة الأنبياء، والقادة الأتقياء، وخصص محمداً وآله بأسنى صلواتك وأزكى تحياتك.

وبعد

فإن هذه (اللمعة موسومة بكشف الغطا لإخوان الصفا)، أبرزتها الرحمة الألهية الأزلية، لترقي أرباب النظر والبرهان إلى رتبة أصحاب العبر والعيان، جمع الله تعالى إخوان التجريد، في مقعد الصديق عند الصمد الحق عز شأنه، وبهّي برهانه^(١).

(١) ربما تؤكد هذه الإشارة إلى أن هذه الرسالة لابن عربي. وكلمة إخوان الصفا هم إخوانه في الطريق وهم أهل الصفاء الإلهي أو أهل الصفة المختارة.

فصل

المعلول: صورة العلة وظاهرها.

والعلة: حقيقة المعلول وباطنه.

لأن المعلول من حيث هو ممكن الوجود، وليس له إلا قبول الوجود، فإذا أوجده العلة فجميع ما يشاهد منه من الكمالات هو أوصاف العلة.

وكمالاته: تجلى في مظهر ماهية المعلول على قدر ما كان قابلاً له، فإذا نظر إلى المعلول من لا يعلم أنه معلول لغيره، أو يعلم ولم يتفطن لكونه معلولاً حال النظر إليه. نسب كمالاته المشاهدة إلى المعلول. ومن تفطن لمعلوليته ونظر إليه حال التفطن يشاهد كمال العلة على الحقيقة. وكان ماهية المعلول من حيث صور المثل هي المرأة المصقولة، فإنه ليس للمرأة سوى استعداد حكاية صورة المحاذي، وكمال العلم بهذا الشخص المحاذي للمرأة.

فمن نظر في المرأة، وغفل عن كونها خالية عن جميع الصور، من حيث ذاتها نسب الصور المرئية فيها إلى كونها صور المرأة.

ومن علم حال المرأة، وخلوها في ذاتها عن الصور، نسبها لا محالة إلى شخص خارج عن المرأة. فاجعل جميع الممكنات وما يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعنوية صوراً لمرايا. بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير من أهل المشاهدة.

ثم ارق إلى رتبة أعلى من هذه. وهي:
بأن تنتبه لأن مُدْرَكَكَ غير خارج عن ذاتك، لأن المدرك محاط بالمدرك من حيث أنه مُدْرَك. والمدرك محيط بالمدرك من حيث أنه مدرك. ولا شك أن هذه الإحاطة إحاطة علمية والعلم غير منفك عن ذات العالم.
فجميع معلوماتك محاطاً بذاتك محيط به. فإذا كل ما أدركته فهو في ذاتك ظرفية معنوية. فإن ذاتك من عالم المعاني. فلا بد من كونها محيطة بشيء أن يكون لها إحاطة معنوية، فإذا انكشف لك هذا المقام رأيت نفسك محيطة بجميع معلوماتك، وكل ما حضر لك فتصير نفسك المرأة المذكورة.
وهذه مشاهدة أخص من المشاهدة الأولى. فإن كنت تشاهد الموجود الحقيقي قبل هذا في غيرك فالآن تشاهده في ذاتك. وبين الرتبتين مسافة مادحة^(١) وبون بعيد.

(١) هذه الكلمة لم أتبينها انظر الصورة المرفقة للمخطوط.

فصل

ثم فوق هذه المنزلة رتبة أخرى أعلى منها وهي:

بأن تتفطن لإمكان ذاتك، وكونها غير موجودة من حيث هي هي فترفعها من البين فتدرك الأشياء كلها من حيث هي تجليات الحضرة الأحدية فتعغل عن ذاتك من حيث هي هي محل لرؤية الأشياء فيها بل ترى كلها منسوبة من حيث القيام إلى المطلوب الحقيقي، فتبقى أنت مشاهداً للتجليات فقط، ترى الأشياء كلها قائمة بالحق تعالى وتقدس، وترى نفسك متبجحة بمشاهدتها، وإذ تعلم أنها حالات للحق تعالى، فيتأكد المشاهدة غاية التأكيد فيتضح المطلوب وضوحاً يهر البصيرة.

ثم إذا أمعنت النظر في هذا المقام، وجدتك غير خارج عن المقام الذي فارقت، وذلك لأنك كنت تجد الأشياء في ذاتك من حيث أنك كنت تدركها، ولهذا النظر كنت تجدها في ذاتك. وأما الآن فقد قطعت نظرك عن ذاتك من حيث هي محل للأشياء وكون الأشياء قائمة بها، ولكنك في مقام تثبت فيه كونك مدركاً للأشياء فيفيد كونك محلاً لها، وقد بان لك استحالته، فإذا كونك مدركاً لها يلزمه المحال فيكون محلاً، فيفصل في هذا المقام عن كونك مدركاً للأشياء، فيظهر لك أن المدرك في الحقيقة هو الحق تعالى والله أعلم بالصواب.

تمت الرسالة بعون الله تعالى، والحمد لله وحده،
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم